

# ماقد سلف

"قصص وحكايات"

لسعيد يونس

# ماقد سلف

لسعيد يونس

• ما قد سلف

• سعيد يونس

تصميم : سعيد يونس

إنستغرام : @Said\_yn

- جميع الحقوق محفوظة للمؤلف: لا يسمح بإعادة إصدار هذا الكتاب أو أي جزء منه أو تخزينه في نطاق إستعادة المعلومات أو نقله بأي شكل من الأشكال، دون إذن خطي مسبق من المؤلف.

إهداء:

إليهما..

## المقدمة :

بسم الله الرحمن الرحيم والصلاة والسلام على أشرف المرسلين،

أما بعد :

"يقول عمر بن الخطاب رضي الله عنه: لولا ثلاث لأحببت أن أكون قد  
لقيت الله لولا أن أضع جبهتي لله أو أجلس في مجالس ينتقى فيها طيب  
الكلام كما ينتقى جيد التمر أو أن أسير في سبيل الله عز وجل."

”عش ماشئت فإنك ميت  
وأحبيب من شئت فإنك مفارقه“

الفصل الأول:

" قصص وحكايات "

## ( الحب في الله )

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : أن رجلا زار أخاله في قرية اخرى، فأوصد الله له على مدرجته ملكا، فلما أتى عليه قال : أين تريد ؟ قال : أريد أخالي في هذه القرية .

قال : هل لك عليه من نعمة ترقبها ؟

قال : لا ، غير أنني احبه في الله عز وجل .

قال : فإني رسول الله إليك بأن الله قد أحبك كما أحبته فيه

- رواه مسلم -

\* \* \*

وعن صفوان بن قدامة قال: هاجرت مع النبي عليه الصلاة والسلام فأتيته فقلت : يا رسول الله ناولني يدك ابايعك ، فناولني يده فقلت : يا رسول الله اني احبك .

فقال : " المرء مع من احب " .

\* \* \*



## ( تواضع )

يحكى أن يونس بن عبد الأعلى - أحد طلاب الإمام الشافعي - اختلف مع الإمام محمد بن إدريس الشافعي في مسألة أثناء إلقائه درسا في المسجد، فقام يونس بن عبد الأعلى مغضبا ، وترك الدرس ، وذهب إلى بيته فلما أقبل الليل ، سمع يونس صوت طرق على باب منزله،

فقال يونس: من بالباب؟

قال الطارق: محمد بن إدريس..

قال يونس: فتفكرت في كل من كان اسمه محمد بن إدريس إلا الشافعي..

قال: فلما فتحت الباب ، فوجئت به !

فقال الإمام الشافعي: يا يونس أجمعنا مئات المسائل ، وتفرقنا مسألة !

\* \* \*

( هذا من ذاك ! )

يحكي أن في يوم من الأيام جاء رجل إلي اياس بن معاوية يسأله قائلاً :  
هل تضربني إن أكلت التمر؟

فرد اياس بن معاوية قائلاً : لا

فسأله الرجل من جديد : هل تضربني إن شربت قدراً من الماء،  
فقال اياس : لا ،

فقال الرجل مبتسماً في خبث ظناً منه أنه غلب اياس بن معاوية :  
إذاً لماذا يكون نبيذ التمر حراماً هو خليط بينهما؟

فقال اياس : إن رميتك بالتراب هل تتوجع؟  
قال الرجل : لا

فقال اياس : ولو صببت عليك قدراً من الماء، هل ينكسر أحد اعضاءك؟  
قال الرجل : لا ،

فقال اياس : ماذا لو صنعت من الماء والتراب طوباً وتركته يجف في  
الشمس وضربت به رأسك؟

فقال له الرجل : ينكسر الرأس !

فقال اياس : ذاك مثل هذا

( كريم و كريم )

خرج عمر بن عبید اللہ یوما وكان من المشهورين بالكرم والسخاء وبينما هو في طريقه مر بحديقة بستان ورأى غلاما يجلس بجوار حائطها يتناول طعامه فاقرب كلب من الغلام ، فأخذ الغلام يلقي الى الكلب بلقمة ويأكل لقمة. وعمر ينظر إليه ويتعجب مما يفعل ، فسأله عمر : أهذا الكلب كلبك؟ ، فأجابه الغلام : لا.

قال عمر : فلم تطعمه مثل ما تأكل؟

فرد الغلام : إني أستحي أن يراني أحد وأنا آكل دون أن يشاركني طعامي. أعجب عمر بالغلام ، فسأله : هل أنت حر أم عبد؟

فأجاب الغلام : بل أنا عبد عند أصحاب هذه الحديقة ، فانصرف عمر ثم عاد بعد قليل. فقال للغلام : أبشر يا فتى فقد أعتقك الله! وهذه الحديقة أصبحت ملكاً لك.

فقال الغلام بسعادة ورضا : أشهدك أنني جعلت ثمارها لفقراء المدينة. تعجب عمر وقال للغلام : عجباً لك! أتفعل هذا مع فقرك وحاجتك إليها؟

رد الغلام بثقة وإيمان: إني لأستحي من الله أن يجود علي بشيء فأبخل به !

\* \* \*

( إخلاص لوجه الله )

ألف الإمام الماوردي المؤلفات في التفسير والفقہ وغير ذلك ولم يظهر شيء في حياته، ولما دنت وفاته قال لشخص يثق به: الكتب التي في المكان الفلاني كلها تصنيفي وإنما إذا عاينت الموت ووقعت في النزاع فاجعل يدك في يدي فإن قبضت عليها فاعلم أنه لم يقبل مني شيء فاعمد إليها وألقها في دجلة بالليل وإذا بسطت يدي فاعلم أنها قبلت مني وأني ظفرت بما أرجوه من النية الخالصة، فلما حضرته الوفاة بسط يده ، فأظهرت كتبه بعد ذلك.

\* \* \*

وهذا أبو الحسن محمد بن أسلم الطوسي يقول عنه خادمه أبو عبد الله، كان محمد يدخل بيتاً ويغلق بابه، ويدخل معه كوزاً من ماء، فلم أدر ما يصنع، حتى سمعتُ ابناً صغيراً له يبكي بكاءه، فنهته أمه، فقلتُ لها: ما هذا البكاء؟ فقالت إن أبا الحسن يدخل هذا البيت، فيقرأ القرآن ويبكي، فيسمعه الصبي فيحكيه، فإذا أراد أن يخرج غسل وجهه، فلا يرى عليه أثر البكاء.

\* \* \*

يقول محمد بن أعين وكان صاحب ابن المبارك في أسفاره: كنا ذات ليلة ونحن في غزو الروم، فذهب عبدالله بن المبارك ليضع رأسه ليريني أنه ينام، يقول فوضعت رأسي على الرمح لأريه أنني أنام كذلك، قال: فظن أنني قد نمت، فقام فأخذ في صلاته، فلم يزل كذلك حتى طلع الفجر وأنا أرمقه، فلما طلع الفجر أيقظني وظن أنني نائم، وقال: يا محمد، فقلت: إني لم أنم، فلما سمعها مني ما رأيت بعد ذلك يُكلمني ولا ينبسط إليّ في شيء من غزاته كلها، كأنه لم يعجبه ذلك مني لِمَا فطنت له من العمل، فلم أزل أعرفها فيه حتى مات، ولم أَر رجلاً أسرَّ بالخير منه.

\*\*\*

وقال ابن عيينة: كان من دعاء المطرف بن عبد الله: "اللَّهُمَّ إني أستغفرك مما زعمت أني أريد به وجهك، فخالط قلبي منه ما قد علمت".  
وكان إذا حدّث بحديث النبي صلى الله عليه وسلم يشتدُّ عليه البكاء وهو في حلقة، فكان يشدُّ العمامة على عينه ويقول: ما أشدَّ الزكام.. ما أشدَّ الزكام..

\*\*\*

## ( أجود من حاتم! )

يروى أن رجلاً سأل حاتم الطائي فقال له : يا حاتم هل غلبك أحد في الكرم؟ قال : نعم ، غلبني غلام يتيم، نزلت بفنائيه وكان له عشرة رؤوس من الغنم ، فعمد إلى رأس منها فذبحه ، وأصلح من لحمه ، وقدم إلى وكان فيما قدم إلى الدماغ فتناولت منه فاستطبتته. فقلت : طيب والله، فخرج من بين يدي وجعل يذبح رأساً رأساً ويقدم لي الدماغ وأنا لا أعلم ، فلما خرجت لأرحل ، وجدت حول بيته دماً عظيماً وإذا هو قد ذبح الغنم بأسره ! فقلت له : لم فعلت ذلك؟ فقال : يا سبحان الله تستطيب شيئاً أملكه فأبخل عليك به ، إن ذلك لسببة على العرب قبيحة !

قيل يا حاتم : فما الذي عوضته؟، قال : ثلاثمائة ناقة حمراء وخمسمائة رأس من الغنم.

فقيل : إذا أنت أكرم منه.

فقال : بل هو أكرم ، لأنه جاء بكل ما يملك وإنما جدت بقليل من كثير.



( برمیل من العسل )

اللیث بن سعد كان فقیها وعالما مصریا وكان یعیش فی زمن الإمام الشافعی وكان أيضا یتاجر فی العسل ، وذات یوم رست سفینة له محملة بالعسل وكان العسل معبأ فی برامیل فأتت له سیدة عجوز تحمل وعائا صغیرا وقالت له : أرید منك أن تملأ هذا الوعاء عسلا لی فرفضت وذهبت السیدة لحالها. ثم أمر اللیث مساعده أن یعرف عنوان تلك السیدة ویأخذ لها برمیلا كاملا. من العسل فتعجب الرجل وقال له : لقد طلبت كمية صغیرة فرفضت وها أنت الآن تعطيها برمیلا كاملا ! فرد علیه اللیث بن سعد : یا فتی إنها تطلب علی قدرها وأنا أعطیها علی قدری ، رحم الله امرئ علم قدر نفسه.

\* \* \*

## ( الرجل والمأمون )

روي أن رجلاً استوقف المأمون ليسمع منه فلم يقف له ،  
فقال : يا أمير المؤمنين إن الله استوقف سليمان بن داود عليهما السلام  
لنملة ليستمع لها ، وما أنا عند الله بأحقر من نملة ، وما أنت عند الله  
بأعظم من سليمان  
فقال له المأمون : صدقت ، ووقف له وسمع له وقضى حاجته.

\* \* \*

( عمر بن عبد العزيز )

لما تلقى عمر بن عبدالعزيز خبر توليه للخلافة انصدع قلبه من البكاء، وهو في الصف الأول، فأقامه العلماء على المنبر وهو يرتجف، ويرتعد.. وأوقفوه أمام الناس، فأتى ليتحدث فما استطاع أن يتكلم من البكاء قال لهم: بيعتكم بأعناقكم، لا أريد خلافتكم، فبكى الناس وقالوا: لا نريد إلا أنت. فاندفع يتحدث، فذكر الموت، وذكر لقاء الله و مصارع الغابرين، حتى بكى من بالمسجد.

\* \* \*

يقول رجاء بن حيوة: والله لقد كنت أنظر إلى جدران مسجد بني أمية ونحن نبكي، هل تبكي معنا؟ ثم نزل من المنبر فقربوا له المراكب والموكب كما كان يفعل بسلفه، فقال: لا، إنما أنا رجل من المسلمين.. غير أنني أكثر المسلمين حملاً وعبئاً ومسئولية أمام الله، قربوا لي بغلتي فحسب. فركب بغلته، وانطلق إلى البيت، فنزل من قصره، وتصدق بأثاثه ومتاعه على فقراء المسلمين.

\* \* \*

أتى إلى بيت المال يزوره ، فشم رائحة طيب .. ،فسدّ أنفه ، قالوا: مالك؟  
قال: أخشى أن يسألني الله - عز وجل - يوم القيامة لم شممت طيب  
المسلمين في بيت المال!

\* \* \*

دخل عليه أضياف في الليل .. فانطفأ السراج في غرفته فقام يصلحه ،  
فقالوا: يا أمير المؤمنين: اجلس قال: لا ، فأصلح السراج وعاد مكانه ..  
وقال: قمت وأنا عمر بن عبد العزيز، وجلست وأنا عمر بن عبد العزيز.

\* \* \*

## ( ذكاء )

حدثنا محمد بن كعب القرظي قال :  
جاء رجل إلى سليمان النبي صلى الله عليه وسلم، فقال يا نبي الله، إن  
لي جيرانا يسرقون إوزي، فنأدى : الصلاة جامعة ، ثم خطبهم فقال في  
خطبته : وأحدكم يسرق إوز جاره ثم يدخل المسجد والریش على  
رأسه، فمسح رجل برأسه فقال سليمان : خذوه فإنه صاحبكم .

\* \* \*

### ( سيشغلك ! )

يروى أن رجلاً جاء إلى أحد العلماء ذات ليلة وقال له: يا إمام، منذ مدة طويلة دفنت مالاً في مكان ما ولكنني نسيت هذا المكان، فهل تساعدني في حل هذه المشكلة؟

فقال له الإمام: ليس هذا من عمل الفقيه حتى أجد لك حلاً. ثم فكر لحظة وقال له: اذهب فصل حتى يطلع الصبح، فإنك ستتذكر مكان المال إن شاء الله تعالى.

ذهب الرجل وأخذ يصلي، وفجأة وبعد وقت قصير وأثناء الصلاة، تذكر المكان الذي دفن المال فيه، فأسرع وذهب إليه فأحضره. وفي الصباح جاء الرجل إلى الإمام وأخبره أنه عثر على المال، وشكره ثم سأله: كيف عرفت أنني سأتذكر مكان المال؟

فقال الإمام: لأنني علمت أن الشيطان لن يتركك تصلي وسيشغلك بتذكر المال عن صلاتك.

( دهاء )

حكى الأصمعي فقال: قلت لغلام حدث السن من أولاد العرب:

أيسرك أن يكون لك مائة الف درهم وأنتك أحمق؟

فقال الغلام: لا والله.

قال الأصمعي: ولم؟

قال الغلام: أخاف أن يجني عليّ حمقي جناية تذهب بمالي ويبقى علي حمقي!

## ( تهجد )

؛١

قيل للحسن البصري رحمه الله :  
ما بال المتهجدين بالليل من  
أحسن الناس وجوها ؟  
فقال لأنهم خلوا بالرحمن  
فألبسهم من نوره

؛٢

كان أحد الصالحين يصلي  
حتى تتورم قدماه فيضربها  
ويقول يا أمارة بالسوء  
ما خلقت إلا للعبادة.

؛٣

رأى ابن عمر رجلاً يُصلي ويُتابع  
فقال له: ما هذا؟ قال: إني لم أصل  
البارحة، فقال ابن عمر: أتريد أن تخبرني الآن!  
إنما هما ركعتان.



## ( بأموالنا! )

دخل عبد الله بن محيريز دكاناً يريد أن يشتري ثوباً، فقال رجل قد عرفه لصاحب المحل: هذا ابن محيريز فأحسن بيعه، فغضب ابن محيريز وطرح الثوب وقال " إنما نشترى بأموالنا، لسنا نشترى بديننا".

## ( حيلة! )

أودع رجلٌ عقداً ثميناً أمانة عند عطار. فلما طلبه منه أنكر العطار، فشكاه الرجل إلى الخليفة العباسي عضد الدولة. فقال له الخليفة: اذهب واقعد أمام دكان العطار ولا تكلمه وافعل ذلك ثلاثة أيام، وفي اليوم الرابع سأمر عليك أنا وبعض رجالي وسأنزل عن فرسي وأسلم عليك فرد علي السلام وأنت جالس. وإذا سألتك سؤالاً فأجب علي ولا تزد شيئاً، وإذا انصرفت ذكّر العطار بالعقد. وفي اليوم الرابع مر الخليفة على الرجل ونزل عن فرسه وسلّم عليه وقال له: لم أرك من مدة؟ فقال الرجل: سأمر عليك قريباً.

فلما انصرف الخليفة نادى العطار الرجل، وقال له: صف لي العقد الذي تتحدث عنه. فوصفه الرجل. فقام العطار وفتش دكانه وأحضر العقد. فأخذه الرجل وذهب إلى الخليفة فأحضر الخليفة العطار وعاقبه على خيانتة.

( إلى الله )

قيل لأعرابيٍ وقد مَرِضَ :

إنك تموت ،

قال : وإذا مِتَّ فإلى أين يُذهب بي ؟

قالوا : إلى الله ،

قال : فما كراحتي أن يُذهب بي إلى مَنْ لم أَرَ الخيرَ إلا منه .

\* \* \*

الفصل الثاني :

" أقوال وحكم "

قال ابو بكر الصديق رضي الله عنه : أصلح نفسك يصلح لك الناس .

\* \* \*

قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه: من كتم سره كان الخيار بيده ، ومن عرّض نفسه للتهمة فلا يلومنّ من أساء الظنّ به.

\* \* \*

قال الشافعي رحمه الله: إذا وجدتُم لرسول الله صلى الله عليه وسلم سُنَّة فاتبعوها ولا تلتفتوا إلى قول أحد.

\* \* \*

قال الحسن البصري رحمه الله: إن النفس أمانة بالسوء ، فإن عصتكَ في الطاعة فاعصها أنت في المعصية.

\* \* \*

قال بشر بن الحارث: " لا يجد حلاوة الآخرة رجل يُحِبُّ أن يَعرفهُ الناس ."

\* \* \*

قال الشافعي: " وددت أن الناس تعلموا هذا العلم على ألا ينسب إليَّ  
منهُ شيء ".

\* \* \*

يقول عبد الله بن مسعود: " ما من شيء أولى بطول سجن من اللسان "

\* \* \*

قال أبي هريرة - رضي الله عنه -: " أسعد الناس في الفتن كل خفي تقي إن  
ظهر لم يعرف وإن غاب لم يفتقد "

\* \* \*

يقول واثلة بن الأسقع - رضي الله عنه -: " من خاف من الله - تعالى - خوفاً  
الله منه كل شيء، ومن لم يخف الله تعالى خوفاً لله من كل شيء ".

- من تكبر على الناس ذل.
- عجبت لابن آدم يتكبر، وأوله نطفة وآخره جيفة.
- حقيقٌ بالتواضع من يموت، ويكفي المرء من دُنْيَاهُ قوتٌ. فيا هذا سترحلُ عن قريبٍ، إلى قومٍ كلامُهُمُ سكوْتُ.
- أداء الأمانة مفتاح الرزق.
- من أطال الأمل أساء العمل.
- من جرى في عنان أمله عثر بأجله.
- إذا تم العقل نقص الكلام.
- بكثرة الصمت تكون الهيبة.
- من عرّض نفسه للتهمة، فلا يلومنّ من أساء الظن به.
- حلاوة الظفر تمحو مرارة الصبر.
- بركة العمر حسن العمل.
- من قصر بالعمل ابتلي بالهم.
- من عرف نفسه اشتغل بإصلاحها عن عيوب الناس.
- الزهد ترك ما لا ينفع في الآخرة.
- ليكن أمرك بالمعروف ونهيك عن المنكر بغير منكر.
- الهجر الجميل هجر بلا أذى والصفح الجميل صفح بلا عتاب والصبر الجميل صبر بلا شكوى.

\_\_\_\_\_ ماقدر سلف \_\_\_\_\_

- تم بحمد الله -



